المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقييم حالة

واقع المعارضة المسلحة السورية في 2016

والتحديات التي تواجهها

وحدة تحليل السياسات في المركز العربي | يونيو 2016

واقع المعارضة المسلحة السورية في 2016 والتحديات التي تواجهها

سلسلة: تقييم حالة

وحدة تحليل السياسات في المركز العربي | يونيو 2016

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2016

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقيّة والتّاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السّياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليّة عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانيّة تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجَ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات
شارع رقم: 826 – منطقة 66
الدفنة
ص. ب: 10277
الدّوحـة، قطـر
هاتف: 44199777 974+ | فاكس: 44831651 974+
www.dohainstitute.org

المحتويات

مقدمة 1

أولًا: التطورات الميدانية في النصف الأول من عام 2016 1

1. الجبهة الشمالية: حلب في عين الحدث 2
2. الجبهات الوسطى (اللاذقية، وحماه، وحمص) 6
3. الجبهات الجنوبية (القلمون الشرقي، والغوطتان الشرقية والغربية، ودرعا والقنيطرة) 7

ثانيًا: فصائل المعارضة المسلحة واختبارات المشهدين السياسي والميداني 10

1. فصائل الجبهة الشمالية 11
2. فصائل الجبهة الوسطى والساحلية 13
3. فصائل ريف دمشق 13
4. فصائل الجبهة الجنوبية 14

ثالثًا: تداعيات الفشل في إنشاء جسم عسكري موحد 15

خاتمة 17

مقدمة

تعاني المعارضة المسلحة السورية منذ نشأتها من حال انقسام وتشرذم، لم تتمكن سنوات الصراع الماضية من إنهائها أو التخفيف منها. وقد كان لظروف نشأة هذه الفصائل وعوامل التنافس الخارجي دور كبير في تكريس الانقسام بينها، ما ترك أثرًا كبيرًا في الأداء العسكري والسياسي للمعارضة السورية، اتضح هذا بجلاء بعد التدخل العسكري الروسي المباشر لمصلحة النظام وتركز الاهتمام الدولي على محاربة تنظيم الدولة "داعش".

يسلط هذا التقرير الضوء على واقع المعارضة المسلحة السورية بعد أكثر من أربع سنوات على انتقال الثورة إلى الطور المسلح، وتحول الجبهة الشمالية إلى المسرح الرئيس للمواجهات العسكرية في ظل سباق السيطرة على الأراضي التي يمتلكها "داعش"، بعد أن غدت "الحرب على الإرهاب" عنوان الصراع الدائر في الشمال السوري.

وفي محاولةٍ لتلمّس الأسباب الموضوعية والذاتية التي لا تزال تعزّز واقع الانقسام والتشرذم الذي يعتري أداء المعارضة المسلحة السورية، ويمنع امتلاكها الأسباب والقدرة على تحقيق أهدافها في دفع النظام للقبول بحل سياسي ينهي الصراع، ويحاسب المتسببين فيه، ويؤدي إلى انتقال ديمقراطي، يعرض هذا التقرير في جزئه الأول التطورات الميدانية التي شهدتها مختلف الجبهات في سورية خلال الشهور الأخيرة، وأداء المعارضة المسلحة فيها، ثمّ يقدّم في جزئه الثاني بطاقات تعريفية بأهم الفصائل العسكرية وأثر تشتتها في أدائها وقدرتها على إنشاء جسم عسكري موحّد يضم كل فصائل المعارضة، وبما يحقق الانسجام والتناغم بين العملين السياسي والعسكري، الأمر الذي يترك تداعيات خطيرة على قدرة السوريين على تحقيق الأهداف التي ثاروا من أجلها.

أولًا: التطورات الميدانية في النصف الأول من عام 2016

تتعدد جبهات المواجهة بالنسبة إلى قوات المعارضة المسلحة في عموم المناطق السورية، فهي من جهة لا تزال تخوض معاركها الرئيسة مع قوات النظام السوري، وقد اتسم نشاطها العسكري هنا بالدفاع عمومًا، لا سيما بعد التدخل الروسي الذي وجّه لها ضربات قوية لإبعاد خطرها عن حدود "سورية المفيدة"، وهي تواجه، من جهة ثانية،

قوات تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" التي تعد مناطق سيطرة المعارضة "نقاطًا رخوة"، إذ تمثّل السيطرة عليها تغييرًا مهمًا في خريطة النفوذ العسكرية، وبالنتيجة تعقّد حسابات أطراف التحالف الدولي وقوى الإقليم، وتمنح التنظيم في الوقت ذاته مرونة عسكرية إضافية تعزز قدرته على الاحتفاظ بمراكز سيطرته خاصة في الرقة. ومن جهة ثالثة تشهد المنطقة الشمالية تناميًا في الصراع بين قوى المعارضة و"قوات سوريا الديمقراطية" (تشكل وحدات حماية الشعب الكردية عمودها الفقري)، هذا الجسم القابل للتوظيف الدولي والطامح إلى تكريس الفيدرالية في إطار العملية السياسية التي ترعاها روسيا والولايات المتحدة. وضمن هذه الجبهات يغدو اتفاق الهدنة المعلن منذ 27 شباط / فبراير 2016 اتفاقًا شكليًا يستخدم في التوظيف السياسي، ولا يُلتمس أثره في الميدان.

1. الجبهة الشمالية: حلب في عين الحدث

تقدمت قوات النظام السوري في ريف حلب الشمالي مدعومة بالطيران الحربي الروسي والميليشيات الشيعية الإيرانية والعراقية واللبنانية، فقد استطاعت خلال المعركة التي بدأتها مع مطلع شباط / فبراير 2016 السيطرة على المناطق المرتفعة في ريف حلب الشمالي "تل جبين" وتأمين محيط "تل باشكوي" من الجهتين الشمالية والشرقية. ولا تزال تحاول جاهدة السيطرة عليه لقطع كل إمدادات قوى المعارضة التي تأتيها من المعابر التي تسيطر عليها على الحدود التركية، إضافة إلى أنها نجحت في فك الحصار عن بلدتي نُبل والزهراء بعد السيطرة على كل من "حردتنين، ومعرسة الخان"، وتأمين هاتين البلدتين من الجهة الشمالية وذلك بعد السيطرة على كل من "ماير، وكفين"[1].

وبات واضحًا، بعد دخول "قوات سوريا الديمقراطية" لاعبًا أساسيًا في "الحرب على الإرهاب" جراء الدعم الأميركي والروسي له خاصة، أنّ النظام سيتبع معه تكتيكات توزيع الأدوار وتوزيع الضغوطات على جبهات الثوار من خلال استمراره في قصف مواقع الجيش الحر من الأماكن المرتفعة التي يسيطر عليها من جهة، وباعتماده على غارات الطيران الروسي من جهةٍ أُخرى، وسيحتفظ بأكبر قدر ممكن من قواته مكتفيًا "مؤقتًا" بمكاسبه الأخيرة.

[1] "ثوار حلب في مواجهة الطوق الإيراني الروسي"، **مركز الروابط للبحوث وللدراسات الاستراتيجية**، 2026/3/24، شوهد في 2016/6/13، في: http://goo.gl/UHFlRo

ومن جهة أخرى، اتسمت المعارك في ريف حلب الشمالي، طوال أيار / مايو 2016، بين داعش والجيش الحر بالكرّ والفرّ، خاصة من جهة داعش، فقد اتبع إستراتيجية الانسحاب ومن ثمّ الالتفاف وتنفيذ هجوم معاكس. وهذه الإستراتيجية مكنته في 27 أيار / مايو من السيطرة على منطقة مساحتها 70 كيلومترًا مربعًا، ونتج من هذا الهجوم ما يلي[2]:

- فرض حصار على مدينة مارع.
- خسارة المعارضة عددًا من الآليات العسكرية في كل من بلدتي كلجبرين وكفركلبين.
- تسليم المعارضة بلدة شيخ عيسى لقوات سوريا الديمقراطية مقابل فتح طريق آمن للمدنيين العالقين في مدينة مارع.

ظلّ الوضع على حاله حتى 8 حزيران / يونيو، إذ شنت فصائل الجيش الحر (فرقة السلطان مراد، والفرقة 99، والفرقة 13، والفرقة الشمالية، والجبهة الشامية) هجومًا منظمًا على المواقع التي كسبها داعش وتحصن بها في ريف حلب الشمالي. ونتج من هذ الهجوم فك الحصار عن مدينة مارع، واسترجاع 12 موقعًا كان داعش قد سيطر عليها في27 أيار / مايو (سندف، وكلجبرين، وكفركلبين، وندة، ونيارة، وطاطية، وكفر بارجة، وتليل الحصن، والفيروزية، ويحمول، وجارز، وكفر غان)، إضافة إلى اغتنام عدد من الآليات الحربية وفتح جبهات جديدة على معاقل داعش في كلٍ من بلدتي كفرة وصوران[3].

أمّا في ريف حلب الغربي، فيستمر هجوم النظام على بلدات بيانون، وعندان، وحيان، إذ تشهد تلك البلدات حملة مكثفة من الطيران الروسي من جهة، ومن مدفعية النظام المتمركز في تل باشكوي من جهة أخرى. وتدل كثافة الغارات والهجمات الصاروخية على تلك المناطق على نية النظام القيام باقتحام بري، بغية تأمين بلدتي نبل والزهراء وخطوط الإمداد لهما من الناحية الجنوبية، فضلًا عن الضغط على مخيم حندرات وكفرحمرة وطريق

---

[2] "داعش يحكم الحصار على مدينة مارع ويعزلها عن مدينة اعزاز"، موقع **مدى سورية**، 2016/5/27، شوهد في 2016/6/13، في: http://goo.gl/ySmGcW

[3] بولا أسطيح، "الجبهات المفتوحة تنهك «داعش» في ريف حلب والمعارضة تفك حصار مارع"، **الشرق الأوسط**، 2016/6/9، شوهد في 2016/6/13، في: http://goo.gl/nmvNJL

الكاستلو، وهو المعبر الوحيد المتبقي لقوات المعارضة للاتصال مع العالم الخارجي من حلب باتجاه معبر باب الهوى مرورًا بإدلب[4].

كما يشهد ريف حلب الجنوبي، منذ 9 نيسان / أبريل 2016، معارك كرّ وفرّ بين ميليشيات إيران ووحداتها الخاصة من جهة، وغرفة عمليات الفتح من جهة أخرى. فقد أرسلت إيران فرقة 65 للمهمات الخاصة من أجل الاشتراك في معارك العيس التي سيطر عليها جيش الفتح في مطلع نيسان / أبريل[5]. ومع بداية أيار / مايو، تمكن مقاتلو غرفة عمليات الفتح من السيطرة على بلدة الخالدية وتلال خان طومان، ما سهل لهم فيما بعد السيطرة على بلدة خان طومان بالكامل. وفي مطلع حزيران / يونيو، بدأت غرفة عمليات جيش الفتح بالمرحلة الثانية من الهجوم على مواقع النظام والميلشيات الموالية له، وتمكنت في 4 حزيران / يونيو من السيطرة على 6 مواقع (معراته الشمالية، ومعراته، وكتيبة الدفاع الجوي، وتلال القراصي، والحميرية، والقلعجية). ولم ينتهِ الهجوم عند تلك المواقع، فقد استمر مقاتلو غرفة عمليات الفتح في الضغط على مواقع النظام في القراصي وخلصة وزيتان، وأسفر هذا الهجوم في 9 حزيران / يونيو عن سيطرة غرفة عمليات الفتح على بلدة القراصي[6]، وبلغت مساحة المنطقة التي سيطر عليها مقاتلو غرفة عمليات الفتح نحو 27 كيلومترًا مربعًا (انظر الخريطة 1).

---

[4] "خريطة النفوذ والسيطرة في سورية حتى تاريخ 2016/6/1"، **مركز عمران للدراسات الاستراتيجية**، شوهد في 2016/6/13، في: https://goo.gl/NsNevO

[5] "تقرير: معارك ريف حلب الشمالي والحرب بين قوات المعارضة السورية"، موقع **النبأ الوطني**، 2016/5/7، شوهد في 2016/6/13، في: http://goo.gl/IHvPg4

[6] "'جيش الفتح' يسيطر على 'القراصي' ويأسر عراقيين جنوب حلب"، موقع **عنب بلدي**، 2016/6/9، شوهد في 2016/6/13، في: http://goo.gl/QtRZjk

الخريطة (1): مناطق السيطرة في الجبهة الشمالية

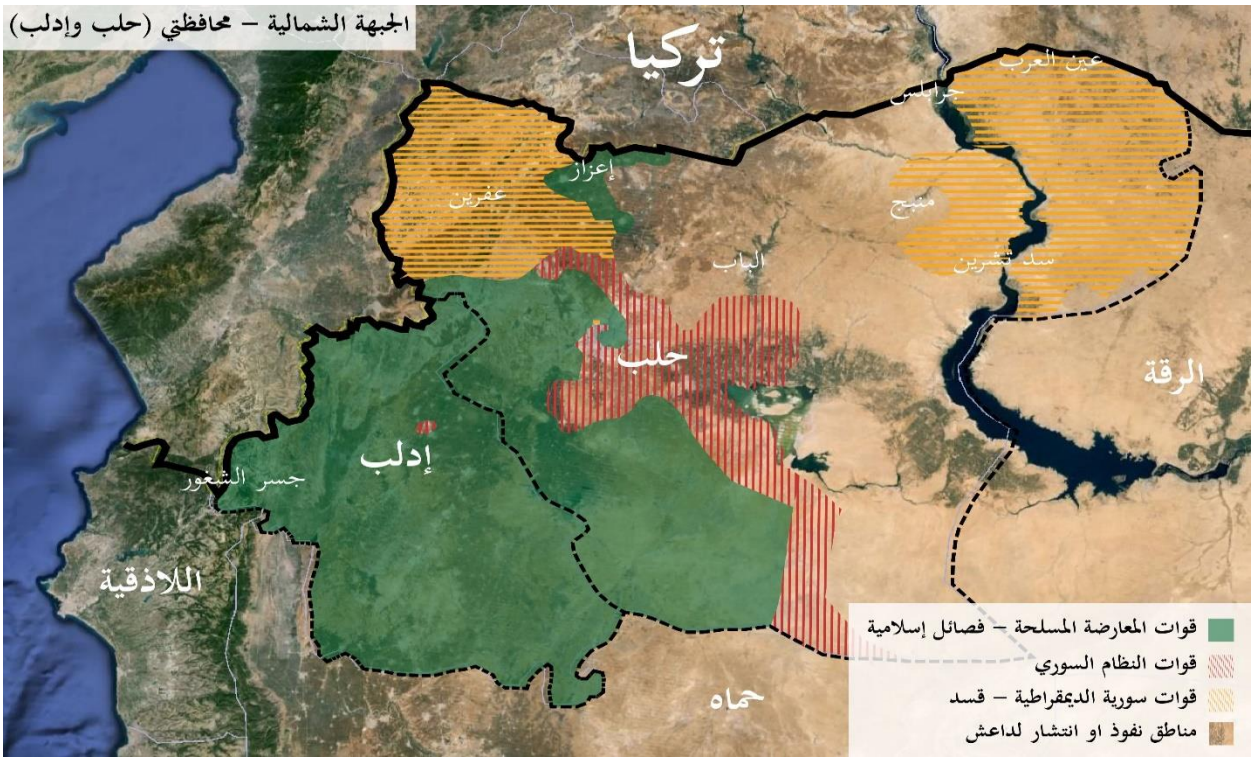

المصدر: من إعداد وحدة تحليل السياسات في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

تمثلت ردة فعل النظام باستقدام عدد أكبر من الميلشيات الشيعية (حزب الله، النجباء، ولواء بدر)، كما قام بإرسال عدد أكبر من قواته العسكرية إلى ريف حلب الجنوبي، وكان من اللافت في هذه المرحلة اعتراف إيران بمقتل قادة لها في ريف حلب الجنوبي الذين وصل عددهم في الأشهر الثلاثة الأخيرة إلى 45 ضابطًا و175 عنصرًا[7].

أمّا في ريف حلب الشرقي، فقد أعلنت قوات سوريا الديمقراطية في منتصف أيار / مايو عن بدء معركة تحرير شمال الرقة. وتزامن إعلانها وإعلان الولايات المتحدة الأميركية بأنها أرسلت خبراء عسكريين لها كي يشرفوا على سير المعارك في ريف الرقة الشمالي، ولكنّ طبيعة ريف الرقة الشمالي واعتماد داعش على المفخخات

[7] "إيران تعترف بمقتل 50 من قواتها في ريف حلب الجنوبي"، موقع **عيون الخليج**، 2016/6/5، شوهد في 2016/6/15، في: http://goo.gl/g0t79k

أجبرا قوات سوريا الديمقراطية على تأجيل معركة الرقة، والإعلان في 30 أيار / مايو عن بدء معركة منبج بمؤازرة طيران التحالف الذي بلغ عدد غاراته على منبج ومحيطها، حتى 8 حزيران / يونيو، 85 غارة. وأجبرت كثافة غارات التحالف مقاتلي داعش على الانسحاب من عدد كبير من المواقع التي وصل عددها إلى 69 موقعًا، بمساحة تقدر بـ 448 كيلومترًا مربعًا.

2. الجبهات الوسطى (اللاذقية، وحماه، وحمص)

سيطرت قوات النظام بدعم روسي في ريف اللاذقية الشمالي على بلدة كنسبا في شباط / فبراير 2016. وقبلها بشهر، كان النظام قد سيطر على ربيعة وسلمى ودورين، ولكن بعد هذا التقدم وحتى مع إعلان الهدنة تحصن النظام بالمواقع المطلة على محافظة إدلب، وبدأت قواته وسلاح الجو الروسي باستهداف عدة مواقع قريبة من بلدة كنسبا، بقصف مدفعي طال بلدتي السرمانية والكباني، وغارات جوية على الأوتوستراد الذي يربط ريف اللاذقية بمدينة جسر الشغور بمحافظة إدلب، وذلك في محاولة للاستفادة من الهدنة من أجل التقدم نحو مدينة جسر الشغور وتأمين المواقع العسكرية المهمة في سهل الغاب[8] (انظر الخريطة 2).

وبعد ارتفاع وتيرة خروق النظام، أعلنت عدة فصائل من الجيش الحر عن تشكيل غرفة عمليات مشتركة للرد على تلك الخروق بهجوم منظم سيطرت من خلاله على عدة مواقع كان أبرزها خربة الناقوس، وخشبا، والبيضا.

ومع بداية حزيران / يونيو، استأنف النظام قصف مواقع المعارضة في جبل الأكراد والتركمان خاصة بلدة الكباني، وذلك تمهيدًا لمحاولة اقتحامها مرة أخرى، فتلك البلدة بوابة عبور إلى مدينة جسر الشغور التي يخطط النظام لاسترجاع السيطرة عليها منذ أشهر[9].

أمّا في ريف حمص الشمالي / حماه الجنوبي، فقد استغل النظام بدء الحملة الروسية لفرض سيطرته على دير الفرديس والمحطة الكهربائية في كانون الثاني / يناير 2016[10]. ومع بدء الهدنة في 27 شباط / فبراير 2016،

---

[8] مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، **خروقات النظام الممنهجة خلال الهدنة**، 2016/4/26، شوهد في 2016/6/13، في: https://goo.gl/71MDKB

[9] المرجع نفسه.

[10] اتحاد الديمقراطيين السوريين، **التقرير اليومي**، 2016/1/15، شوهد في 2016/6/13، في: http://goo.gl/WP6sEr

باتت هجمات النظام على المنطقة محدودة، إلّا أنّ الأمر لم يستمر طويلًا، إذ استهدف الطيران الروسي بلدة "حربنفسه" بما يقارب 20 غارة بالتزامن مع قصف مدفعي من قوات النظام. وفي 12 أيار / مايو، شنت فصائل الجيش الحر المتمركز في بلدة حربنفسه هجومًا على مواقع النظام في بلدة الزارة، انتهى بفرض فصائل الجيش الحر سيطرتها على بلدة الزارة ومحيطها[11].

الخريطة (2): مناطق السيطرة في الجبهات الوسطى

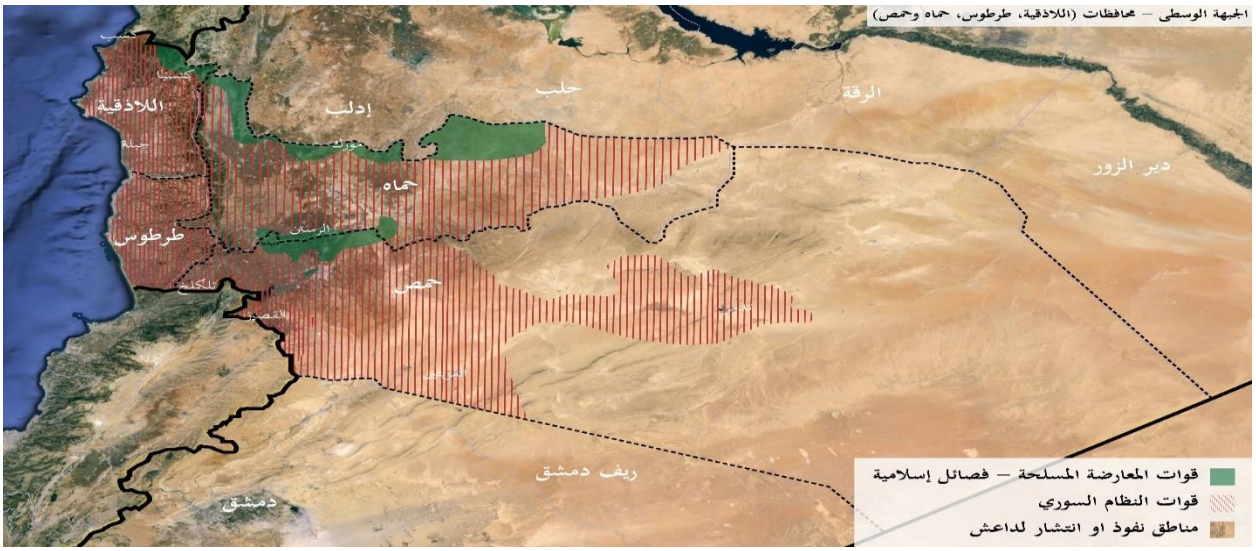

المصدر: من إعداد وحدة تحليل السياسات في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

3. الجبهات الجنوبية (القلمون الشرقي، والغوطتان الشرقية والغربية، ودرعا والقنيطرة)

استفادت قوات النظام من الاقتتال الذي دار بين جيش الإسلام وجيش الفسطاط في الغوطة الشرقية، واستطاعت السيطرة على القطاع الجنوبي في الغوطة الشرقية كلّه ما عدا بلدة حرستا القنطرة التي يحاول النظام استكمال

[11] أمنة رياض، "عشرات القتلى والجرحى لقوات النظام بتجدد الاشتباكات بمحيط "الزارة" و"حربنفسه" بحماة"، **سمارت نيوز**، 2016/5/20، شوهد في 2016/6/13، في:https://goo.gl/G3pTTB

السيطرة عليها. وقاتل النظام بشدة على تلك المنطقة لما لها من فائدة إستراتيجية بالنسبة إليه[12]، إذ استطاع اقتطاع أكبر قدر ممكن من الغوطة وخاصة في المناطق المفتوحة، وحرمان الغوطة من سلتها الغذائية (المناطق المزروعة) التي تعد أحد أهم عوامل الصمود في السنوات الماضية، كما استطاع النظام تأمين طريق مطار دمشق تأمينًا أشدّ، وبات مطار دمشق الدولي نفسه مؤمّنًا حتى من صواريخ الكاتيوشا. وفي الغوطة الغربية، تمكنت فصائل من الجيش الحر، في 31 أيار / مايو، من السيطرة على بلدة ديرخبية، وبذلك استطاعت تأمين طرق إمداد بين مواقع سيطرتها في الغوطة الغربية. وردّ النظام على ذلك التقدم بحملة من البراميل المتفجرة، استهدفت العديد من المواقع في الغوطة الغربية (خان الشيح، وزاكية، والبيضا)[13]. كما استهدفت قوات النظام منطقة داريا بالبراميل المتفجرة وبصواريخ أرض –أرض التي بلغ عددها 35 في الأسبوع الأول من حزيران / يونيو 2016.

ويهدف النظام من هذه الحملة إلى فرض سيطرته على القسم الغربي من داريا. ومن اللافت أنّ النظام لم يبدأ حملته إلّا بعد أن عقد مصالحة مع بلدة المعضمية التي استندت إلى معادلة "السلاح مقابل الغذاء". أمّا في جبهات درعا والقنيطرة، فبعد سيطرة قوات النظام على الشيخ مسكين، وعلى الرغم من إعلان فصائل الجيش الحر عن بدء أكثر من معركة لتحرير درعا البلد، فقد اتسمت الجبهة الجنوبية بالهدوء. وكانت آخر المواجهات التي شهدتها محافظة درعا بين الجيش الحر وفصيل "شهداء اليرموك" (يبايع داعش) التي انتهت باستعادة الجيش الحر السيطرة على المواقع التي سيطر عليها "شهداء اليرموك"، في نيسان / أبريل، كلها. أمّا في القنيطرة، فقد أعلن لواء الفرقة عن بدء معركة نصرة لأهل داريا، استطاعت في يومها الأول السيطرة على منطقة مزارع الدوحة التي تقع جنوب بلدة خان أرنبة (انظر الخريطة 3).

---

[12] عدنان علي، "القطاع الجنوبي بيد النظام... نزوح واستنفار فصائل بالغوطة الشرقية"، **العربي الجديد**،2016/5/20، شوهد في 2016/6/13، في:https://goo.gl/ezpyJO

[13] "قوات الأسد تحاول اقتحام خان الشيح غرب دمشق"، موقع **عنب بلدي**، 2016/5/17، شوهد في 2016/6/13، في:
http://goo.gl/zDVuAb

الخريطة (3): مناطق السيطرة في الجبهات الجنوبية

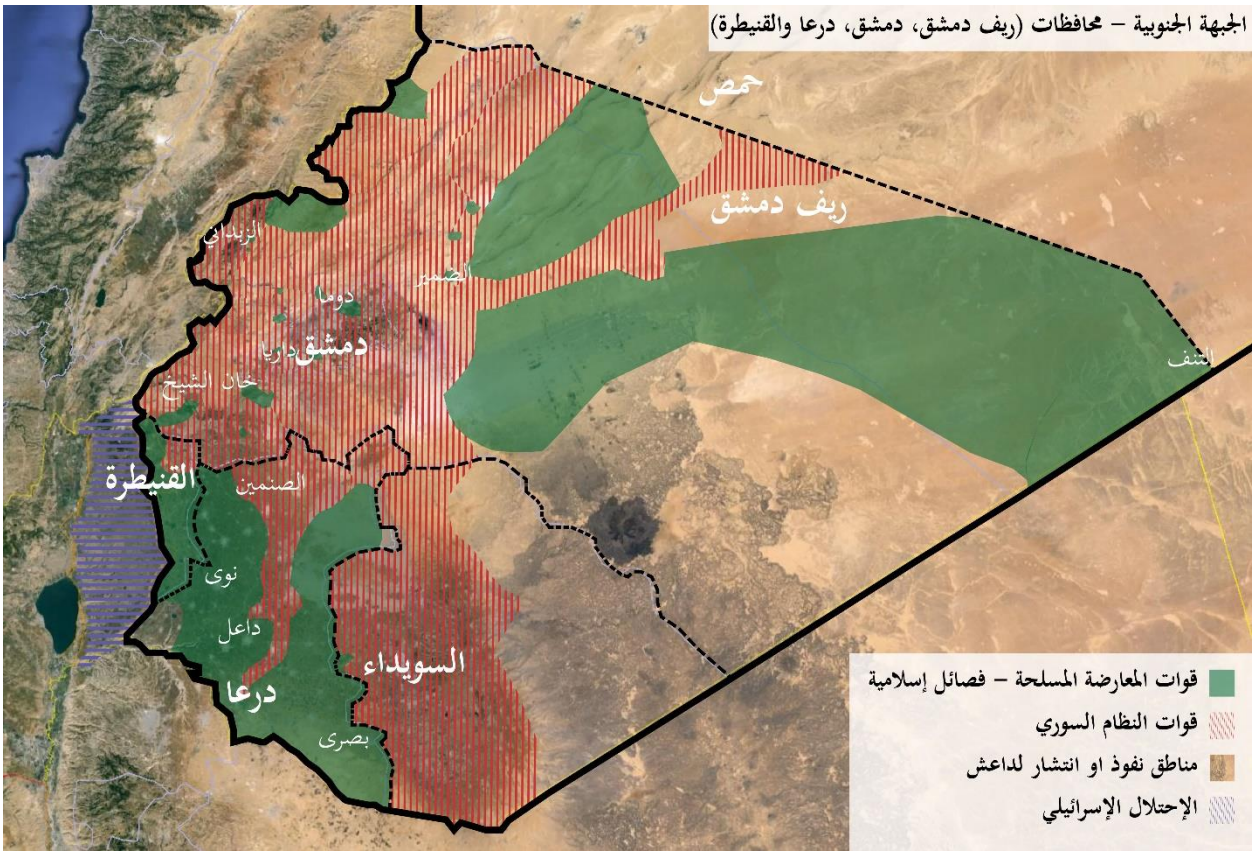

المصدر: من إعداد وحدة تحليل السياسات في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

على الرغم مما أبدته قوى المعارضة المسلحة السورية من قدرات لافتة على الصمود، لا بل وحتى تحقيق مكاسب ميدانية في بعض النقاط في وجه القصف الجوي الروسي الكثيف، وزج إيران بمزيد من القوات والمليشيات في أتون المعركة، فإنه يمكن مما تقدم أن نستنتج أنّ واقع هذه القوى وأداءها باتا يتسمان بالصفات التالية:

- الاستنزاف المستمر نظرًا لتعدد المواجهات التي تخوضها، لا سيما في الجبهة الشمالية (قوات النظام، وداعش، والأكراد).
- تكريس الفصائلية، إذ أنه لا يلحظ وجود أي إستراتيجية عمل موحدة، واتسام معظم الحراك العسكري بردات الفعل غير المنسقة على تطورات ميدانية محلية، وذلك في ظل استمرار غياب جسم عسكري موحد يتمتع بالقيادة والسيطرة (Command and Control).

- تسكين الجبهات بعد الهدنة من دون الاستعداد للمرحلة التالية، وخاصة في الجبهة الجنوبية.
- تنامي أسباب الخلاف والاقتتال البيني الذي برز بوضوح في الغوطة الشرقية في الأشهر الأخيرة.
- عدم مواكبة الفعل السياسي ورفده بأسباب الثبات في إطار عملية سياسية هشة، وغير واضحة النتائج.

ثانيًا: فصائل المعارضة المسلحة واختبارات المشهدين السياسي والميداني

ينتشر حاليًا في جبهات القتال في سورية العديد من الفصائل والكتائب المقاتلة، وتتفاوت قوة كل فصيل وقدراته وانتشاره عن الآخر، كما تتباين خلفياتها الفكرية والعقدية وارتباطاتها التنظيمية والتمويلية، وإن كان الجميع يلتقي حول شعار عام وهو "إسقاط النظام"[14]. وإذا ما استعرضنا الجداول أدناه، نجد أنّ متغيرات العدد والانتشار والتوجه الفكري توضح مدى التشظي والانقسام اللذين تعانيهما فصائل المعارضة المسلحة. ويبرز الفشل في إدارة المناطق المحررة وإنشاء نماذج حكم بديلة، هذا إذا لم تذهب الأمور في اتجاه التقاتل والتناحر كما حصل أخيرًا في الغوطة الشرقية بين جيش الإسلام من جهة وجيش الفسطاط وفيلق الرحمن من جهة أخرى، وأثّر ذلك كله في موقع المعارضة في المشهد السياسي السوري العام.

باستعراض أبرز هذه الفصائل وانتشارها وأهم الفعاليات العسكرية المشتركة، نجد أنها تتمثل بالآتي[15]:

---

[14] كانت هذه الانقسامات سمة بارزة لفصائل المعارضة المسلحة السورية منذ نشأتها، انظر: مروان قبلان، "المعارضة المسلحة السورية: وضوح الهدف وغياب الرؤية"، مجلة **سياسات عربية**، العدد 2، (أيار / مايو 2013)، شوهد في 2016/6/15، في:
http://dohainstitute.org/release/f97a7e25-3223-4330-acf5-913ea5d6f5be

[15] للتوسع أكثر، انظر المراجع التالية:
Elizabeth O'Bagy, *MIDDLE EAST SECURITY REPORT 9, The Free Syrian Army*, Institute for the Study of War, march 2013, accessed on 15/6/2016, at: http://goo.gl/7dzB3a; Brian Michael Jenkins, "The Dynamics of Syria's Civil War", The RAND Corporation 2014, accessed on 15/6/2016, at: http://goo.gl/JxJxaZ; Felix Legrand, "The Resilience of Moderate Syrian Rebels", *Arab Reform Initiative*, September 2014, accessed on 15/6/2016, at: http://goo.gl/DSasMm; "Syria Front-line update", The Carter Center, October 9 2015, accessed on 15/6/2016, at: http://bit.ly/1UbM9Wf; The Carter Center, *Syria Countrywide Conflict Report No. 5*, February 2015, accessed on 15/6/2016, at: http://bit.ly/25WZ7N8
البيانات المتعلقة بالأعداد والتوجه ونوعية التسلح، قد تمّ تثبيتها بناء على مصادر خاصة بوحدة تحليل السياسات في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

1. فصائل الجبهة الشمالية

الفصيل	الانتشار	العدد	التوجه	سلاح نوعي	ملاحظات إضافية
حركة أحرار الشام الإسلامية	ريف حلب الجنوبي، إدلب، ووجود أقل في الغوطة وغيرها	10000	إسلامي	نعم	تشترك في غرفتي عمليات أنصار الشريعة، وفتح إدلب
جيش السنة	إدلب، وريف حلب الشمالي	600	إسلامي	لا	يشترك في غرفة عمليات فتح إدلب
فرقة السلطان مراد	ريف حلب الشمالي والغربي	1000	جيش حر	نعم	شُكّلت في كانون الأول / ديسمبر 2015 بعد اندماج لواء السلطان محمد الفاتح، ولواء الشهيد زكي تركماني، ولواء أشبال العقيدة
الفرقة 16 مشاة	مدينة حلب، والريف الغربي	800	جيش حر	نعم	
الفرقة 13	مدينة حلب، وريف حلب الجنوبي، وإدلب، وحماه	1500	جيش حر	نعم	أول فصيل تلقى صواريخ التاو، وتمثل جزءًا من مجلس قيادة الثورة.
الفرقة الشمالية	ريف حلب الشمالي والغربي	1000	جيش حر	نعم	شُكّلت في كانون الأول / ديسمبر 2015، بعد اندماج كل من لواء فرسان الحق، والفرقة 101
فيلق الشام	ريف حلب الغربي والجنوبي، وإدلب	800	إسلامي	نعم	يشترك في غرفة عمليات فتح إدلب
الجبهة الشامية	مدينة حلب، وريف حلب الشمالي	2500	إسلامي	نعم	تضم العديد من الفصائل أهمها: نور الدين زنكي، وجيش المجاهدين، وتجمع فاستقم

وتضم الجبهة الشمالية أكثر من غرفة عمليات مشتركة، أهمها:

- غرفة عمليات الفتح (حلب): أعلن ثوار حلب في 27 أيار / مايو 2015، عن تشكيل "غرفة عمليات فتح حلب"، والتي ضمت الفصائل الكبرى للمعارضة المسلحة المقاتلة في مدينة حلب. شكّلت "غرفة عمليات فتح حلب" أسوة بـ "جيش الفتح" التي تمكنت من خلالها الفصائل فرض سيطرتها على عدة مدن ومعسكرات لقوات النظام في إدلب في النصف الأول من عام 2015. ينضوي تحتها 31 فصيلًا معارضًا ولكن سرعان ما ظهرت خلافات عدة خاصة في ما يتعلق بالجبهات التي ينبغي أن تشترك فيها الغرفة. وبسبب تلك المشكلات، انسحبت فصائل عديدة، وبقي عدد الفصائل المشتركة في غرفة عمليات الفتح هو 20 إلى حين انضمام كتائب "أبو عمارة" إلى حركة أحرار الشام الإسلامية، واندماج لواء فرسان الحق والفرقة 101 وتشكيل الفرقة الشمالية، أبقت تلك التغيرات 17 فصيلًا فقط يعمل ضمن غرفة عمليات الفتح في حلب.
- غرفة أنصار الشريعة: أعلن 13 فصيلًا عسكريًا، في 2 تموز / يوليو 2015، عن تشكيل غرفة عمليات "أنصار الشريعة" في تحالف جديد يهدف إلى تحرير مدينة حلب وريفها، والتنسيق مع الفصائل الأخرى لإدارة المناطق المحررة. وضمت غرفة أنصار الشريعة جبهة النصرة والفصائل التي تنتمي إليها بصفة مباشرة كافة، إضافة إلى عدد من الفصائل الإسلامية أهمها حركة أحرار الشام الإسلامية وجبهة أنصار الدين، ولكن مع بدء الحملة الروسية على سورية ضعفت نشاطات هذه الغرفة[16].

جيش الفتح (إدلب): أُعلن يوم 24 آذار / مارس 2015 عن تشكيل غرفة عمليات (جيش الفتح)، والذي يضم الفصائل التالية: حركة أحرار الشام الإسلامية، وجبهة النصرة، وجند الأقصى، وجيش السنة، وفيلق الشام، ولواء الحق، وأجناد الشام، في خطوة من الفصائل لتوحيد الجهود إعلاميًا وعسكريًا في معركة تحرير مدينة إدلب. وبدأ جيش الفتح في يوم إعلان تشكيله نفسه أول معركة له هي تحرير مدينة إدلب وسماها غزوة إدلب، وانتصر في المعركة بعد 4 أيام وحررها بالكامل من قوات النظام. وقد تفككت غرفة عمليات جيش الفتح لاحقًا، قبل أن تجري عملية إعادة تفعيلها مؤخرًا بفعل محاولات النظام وحلفائه الروس والإيرانيين التقدم في مناطق سيطرة فصائل جيش الفتح.

---

[16] للاطلاع على بيان التشكيل، انظر: "غرفة عمليات' أنصار الشريعة' أكبر تشكيل عسكري لتحرير حلب وريفها"، **الاتحاد برس**، 2015/7/2، شوهد في 2016/6/13، في: http://goo.gl/3DcXnC

2. فصائل الجبهة الوسطى والساحلية

الفصيل	الانتشار	العدد	التوجه	سلاح نوعي
جيش النصر[17]	ريف حماه الشمالي، وسهل الغاب، وريف اللاذقية	5000	جيش حر	نعم
الفرقة الأولى الساحلية	جبل الأكراد	700	جيش حر	نعم
الفرقة الثانية الساحلية	جبل التركمان	350	جيش حر	لا
فيلق حمص	ريف حمص الشمالي	1000	جيش حر	نعم
غرفة عمليات حمص	ريف حمص الشمالي	800	جيش حر	لا

3. فصائل ريف دمشق

الفصيل	الانتشار	العدد	التوجه	سلاح نوعي
جيش الإسلام	سورية، ومركز ريف دمشق	21000	إسلامي	نعم
فيلق الرحمن	ريف دمشق	3500	إسلامي معتدل	نعم
جيش الفسطاط	ريف دمشق	5000	إسلامي جهادي	لا
أحرار الشام	سورية، ومركز إدلب	750	إسلامي	نعم
أجناد الشام	داريا	1800	معتدل	لا
لواء شهداء الاسلام	داريا	1500	جيش حر	لا
أسود الشرقية	القلمون الشرقي	750	جيش حر	نعم
قوات الشهيد أحمد العبدو	القلمون الشرقي	1300	جيش حر	نعم
جيش سوريا الجديد	معبر التنف الحدودي، وبادية الشام	600	جيش حر	نعم

[17] يضم الفصائل التالية: جبهة الشام – ألوية صقور الغاب – لواء صقور الجبل – تجمع العزة – حركة الفدائيين السوريين – الفرقة 101 – جبهة الإنقاذ المقاتلة – اللواء السادس – الفرقة 111 – الفرقة 60 – لواء بلاد الشام – كتلة الفوج 111 – كتيبة صقور الجهاد – لواء شهداء التريمسة – كتائب المشهور – لواء العاديات.

4. فصائل الجبهة الجنوبية

اسم الفصيل	الانتشار	العدد	التوجه	سلاح نوعي
المهاجرين والأنصار	الحراك، والصورة	700	جيش حر	نعم
تجمع أسود الحرب	اللجاة	2000	جيش حر	نعم
جيش العشائر	الخط الحدودي مع الأردن	350	جيش حر	نعم
جيش الأبابيل	جاسم	400	جيش حر	نعم
فرقة الحرية	الحراك	400	جيش حر	نعم
عامود حوران	بصر الحرير	650	جيش حر	نعم
جيش اليرموك	الطيبة، ونصيب	1800	جيش حر	نعم
تجمع الجيش الأول	أنخل	4500	جيش حر	نعم
تجمع الفيلق الأول	داعل	2500	جيش حر	نعم
فلوجة حوران	النعيمة	650	جيش حر	نعم
جبهة ثوار سوريا	القنيطرة	1000	جيش حر	نعم

يجيب تعداد الفصائل المسلحة وانتشارها عن جملة من الأسئلة المتعلقة بأسباب انحسار قوة المعارضة، وعدم القدرة على مواجهة التحديات الجديدة الناتجة أساسًا من التدخل العسكري الروسي لمصلحة النظام وانتقال التركيز الدولي نحو مواجهة تنظيم الدولة. هذا الأمر يفرض مزيدًا من الضغوط على المعارضة السياسية ومواقعها التفاوضية التي ما فتئت تضعف في الآونة الأخيرة، إلّا أنه وفي الوقت ذاته يشير إلى أحد عناصر "إدارة الأزمة" إقليميًا ودوليًا، إذ يرتبط معظم هذه الفصائل بمصادر تمويل خارجية، ويمر دعمها بغرف التنسيق العسكرية المشتركة (MOK, MOM) الموجودة في الأردن وتركيا. وقد يصل الأمر أن يتلقى بعض هذه الفصائل رواتبها مباشرة من دول بعينها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يختلف الدعم الدولي السياسي للفصائل باختلاف الجبهة والتوجه، وأولوياتها في الصراع الدائر في سورية، إذ أضحت التقاطعات الأمنية بين الفصيل وداعميه واضحة، وتحدد الخط العام لتحركات الفصيل ونشاطاته وإستراتيجيته العسكرية إن وجدت.

ويكتنف المشهد العسكري المعارض (اليوم) جملة من الارتكاسات الموضوعية والذاتية، تستوجب جهدًا حثيثًا حتى تتسق الحركية العسكرية مع تطلعات مجتمعاتها المحلية وتغدو أكثر التصاقًا بالأهداف الوطنية ومتغيرات العملية السياسية وتحركات الهيئة العليا للتفاوض حيالها. فلا تزال جملة الاختبارات والتحديات الوظيفية تفرض نفسها على كل الفصائل المسلحة التي تلتقي في الهدف العام للثورة السورية، ويمكن ذكر أهمها:

- اختبار الانتقال من الفصائلية إلى الوطنية، عبر تشكيل هيئة أركان عامة، وتوحيد الرايات ونبذ الخلافات.
- تحدي مواجهة الإرهاب وما يتطلبه من وضع إستراتيجية ثورية عسكرية واضحة، تساعد على الانتقال من الدفاع إلى الهجوم في التصدي لتنظيم الدولة ومحاولاته القضاء على المعارضة المسلحة.
- اختبار التنسيق وغرف العمليات المشتركة والانتقال باتجاه أفعال أكثر إستراتيجية، تتسم بالاستدامة.
- تحدي مواكبة العمل السياسي ورفده بإنجازات قابلة للاستثمار في ميادين التفاوض.
- تحدي إنجاز بنية متسقة، ما بين السياسي والعسكري، وما بين العسكري والمدني.
- تحدي إنتاج نموذج حكم بديل، عبر الابتعاد عن ممارسة الأعمال المدنية والحكومية والاكتفاء بصيانتها وحمايتها.
- اختبار توحيد المرجعية الفكرية والتنظيمية واستبدال العقائد العسكرية بعقيدة ثورية تتضح فيها التراتبية والالتزامات والمسؤوليات.
- تحدي الحد من تنامي طموحات الفصائل العابرة للوطنية.
- تحدي قبول بعض درجات اللامركزية الإدارية في مقابل رفض المشاريع المشجعة للتقسيم.

ثالثًا: تداعيات الفشل في إنشاء جسم عسكري موحد

يلقي عدم النجاح في تشكيل جسم عسكري موحد بظلاله على القضية السورية مباشرة؛ فهو من جهة أولى يجعل مجموع الإنجازات العسكرية غير خاضعة للتوظيف والاستثمار السياسي. ومن جهة ثانية، يكرس الفصائلية وظاهرة أمراء الحرب والمشاريع الخاصة التي استوجبت تغييرًا في أدوات المعالجة الدولية والإقليمية، والتي انتقلت من عموم الجغرافية السورية إلى تقسيمها إلى جبهات ولكل جبهة عنوان وأداة وسياسة تعامل ترتبط

بالمعادلة الأمنية الإقليمية أكثر من اتساقها مع المحددات الوطنية السورية الكبرى. ومن جهة ثالثة، تحرم هذه الفصائلية المجتمع السوري من امتلاك الفرصة وصوغ إستراتيجية عامة تراعى فيها الحاجة والإمكانيات في الجبهات كافة وتتحدد فيها الأولويات، وتجهد في سبيل صيانة فعاليات هذا المجتمع وتعمل على تمكينه. ومن جهة رابعة، يساهم عدم النجاح هذا في تنامي "مشروعية" خطاب الفصائل العابرة للحدود على المستوى الشعبي، الأمر الذي يهيئ المناخ لتثبيت مستوى صراع جديد قائم فقط على ثنائية "الإرهاب – نظام الاستبداد".

إنّ العمل على تأسيس جسم عسكري وطني يضطلع بمهمة مواجهة الثلاثية المتفقة والمتلاقية بالمصالح (النظام، وداعش، والقوى الانفصالية) يمثل فرصة أخيرة للمعارضة السورية. وهو قد غدا ضرورة لم تعد تقبل التأجيل ضمن الظرف الدولي الراهن، والذي يحمل مخاطر كبيرة، وذلك بغرض تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة هي[18]:

- تأمين شريك وطني فاعل محل توافق إقليمي دولي في الحرب ضد الإرهاب، وقطع الطريق على الأسد وأصحاب المشاريع الانفصالية، من خلال استعادة ما أمكن من مساحات جغرافية يسيطر عليها تنظيم داعش، وبسط النفوذ عليها.
- توفير خطوط إمداد ودعم جزئي لفصائل الثورة السورية في بعض مناطق المواجهة، ذلك أنّ أغلب الجبهات المشتعلة في ريف حلب وحمص ضد النظام، تخضع فيها قوى الثورة السورية لحصار داعش.
- تشكيل نواة مؤسسة عسكرية حقيقية، بات وجودها ضرورة لا مفر منها وذلك:

—— استعدادًا لأولويات المرحلة الانتقالية المتمثلة بإعادة هيكلة المؤسسة العسكرية والأمنية في سورية، والتي تستدعي وجود مؤسسة حقيقية مقابلة لمؤسسة النظام، وليس فصائل متفرقة أو ذات طبيعة إشكالية.

—— تأمين غطاء عسكري يحظى بشرعية دولية تستطيع بعض الفصائل الاندماج ضمنه، وإعادة ضبط صفوفها تنظيميًا وفكريًا بناء عليه، وذلك تجنبًا للاستفراد بها أو استهدافها في إطار الحرب على الإرهاب.

---

[18] مجموعة باحثين، **اختبارات وطنية في مواجهة سيولة المشهد السوري**، الكتاب السنوي الصادر عن مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، 2016/3/15، ص 49 – 50، شوهد في 2016/6/13، في: http://bit.ly/1U8Mmtl

خاتمة

تبين المعطيات التي يفرزها المشهد السوري، عبر سنوات الأزمة الماضية، أنّ أحد أهم أسباب تأخر إنهاء الصراع مرتبط بحالة التشظي والانقسام التي تعيشها المعارضة السورية. ويمكن القول أيضًا أنّ الفاعلين الإقليميين والدوليين قد استثمروا هذه الحالة وكرسوها، بصفتها إحدى أدوات إدارة الأزمة. ولذلك فطالما أنّ الانقسام مستمر، وسياسات امتلاك القرار الوطني مغيّبة عن أداء المعارضة السورية المسلحة، فإنّ تعرضها لخسارات إستراتيجية سيبقى مستمرًا، وقد يفضي في نهاية المطاف إلى هزيمتها وفشل الثورة في تحقيق أهدافها أو بعض منها على الأقل.